يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة والادب على الطعام وهو ان يوضع الطعام
على السفرة الموضوعة على الارض فهذا اقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رفعه على المايدة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام وضعه
على الارض فهذا اقرب للتواضع فان لم يكن فعلى سفرة ومعنى السفرة يذكر
بها السفر للاخرة لا يأكل على خوان طردا للتكبر واراد بالسفرة حمل زاد التقوى
لسفر الاخرة قال انس رضي الله عنه ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تاكلون قال على السفرة وقيل اربع حدثت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموايد والمناخل والاشنان والشبع واعلم
انا وان قلنا الاكل على السفرة اولى فلسنا نقول الاكل على المايدة منهي عنه
نهي كراهة او تحريم اذ لم يثبت فيه نهي وما يقال من انه ابدع بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليس كل ما ابدع منهيا عنه بل المنهي عنه بدعة تضاد
سنة ثابتة وترفع امرا من الشرع مع بقاء علته بل الابداع قد يجب في
بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وليس في المايدة الا رفع الطعام
عن الارض لتيسير الاكل وامثال ذلك مما لا كراهة فيه وذكر الاربع التي
جمعت في انها مبدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من
النظافة فان الغسل مستحب للنظافة والاشنان اتم في التنظيف وكانوا
لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد عندهم او لا يتيسر وكانوا مشغولين
بامور هي اهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون اليد ايضا
وكانت مناديلهم اخمص اقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحبا
واما المنخل فالمقصود منه تطييب الطعام وذلك مباح ما لم ينته الى
التنعم المفرط واما المايدة فلتيسير الاكل وهذا ايضا مباح واما
الشبع فهو اشد هذه الاربعة فانه يدعو الى تهييج الشهوات وتحريك
الادواء في البدن الاثري الحديث الشريف المعظم والرسول المكرم لما جوع
نفسه حبا دعوته شفاعة لامته ولما اسري به من مكة من بيت ام هاني
بنت ابي طالب كان الاسرا والمعراج في ليلة واحدة سبع وعشرين رجب

١٩٦

الفرد بين يبعثي الانصار معه صلى الله عليه وسلم وهو الاصح قال ابن
عباس رضي الله عنهما لما كان صلى الله عليه وسلم ثمرة شجرة الكون ودرة
صدفة الوجود وسر معنى كلمة كن ولم يكن بد من عرض هذه الثمرة
بين يدي مثمرها ورفعها الى حضرة قربته ونطاق بها على بيرمان حضرته
ارسل اليه اعز خدام الملك عليه قادما فوافاه على فراشه نايما فقال يا نايم
قد هييت لك الغنايم قم يا يتيم ابي طالب فقد هييت لك المطالب قال
يا جبريل الى اين قال يا محمد ارفع الاين من البين فاني لا اعرف النوبة اين لكني
رسول القدم لاكون لك من جملة الخدم قال يا جبريل فما الذي يراد مني
قال يا محمد انت مراد الارادة ومقصود المشية فالكل يراد لاجلك انت
مختار الكون انت صفوة كاس المحبة انت درة هذه الصدفة انت
ثمرة هذه الشجرة انت شمس المعارف انت بدر اللطايف ما مهدت
الدار الا لاجلك ما جعلت الاكوان الا لرفعة محلك ما حمي ذلك الحمى
الا لوصلك ما روق كاس الحب الا لشربك قم فان المواير لكرامتك
ممدودة والايام لوصلك معدودة والملا الاعلى متباشرون بقدومك
عليهم والكروبيون متهللون بورودك اليهم وقد نالهم شرف وحانيتك
ولا بد لهم من نصيب من بركة جثمانيتك فشرف عالم الملكوت كما
شرفت عالم الملك شرف بوطي قدمك قمة السماء كما شرفت وجه
البطحا فقال سيد العباد صلى الله عليه وسلم يا جبريل فالكريم يدعوني اليه
فما الذي يفعل بي فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
يا جبريل هذا لي فما لعيالي واطفالي والي واصحابي وامتي فان شر الناس
من اكل وحده وترك عياله قال يا سيد العباد ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال يا جبريل الان طاب قلبي ها انا ذاهب الى ربي سيهديني ٥ نورد خبرا
نشرح به الصدور ونشوق المحب للمحبوب قد روي ان رجلا مات
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فلما غسلوه وكفنوه وارادوا ان يرفعوا
جنازته فما قدروا ان يرفعوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عليه